

74- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة البينة | يوم

42/11/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا -

00:00:00

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء

المبارك وفي هذا المجلس مجلس القرآن الكريم نجلس - 00:00:30

نتناول ايات من كتاب الله نتأملها نتدبرها نفهم خطابات الله سبحانه وتعالى لنا وكيف يأمرنا وكيف ينهانا حقيقة مثل هذه المجالس

التي تتعطر بكلام الله سبحانه وتعالى هي خير المجالس - 00:00:46

هي خير المجالس التي تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله اهلها في المأ الأعلى. أسأل الله ان لا يحرمننا

هذا الفضل العظيم الصورة التي نتناولها في هذا اليوم - 00:01:07

هي سورة لم يكن يسمى في بعض المصاحف سورة لم يكن. وقد جاءت هذه التسمية على لسان النبي صلى الله عليه وسلم يسمى

بسورة لم يكن تسمى بسورة البينة يسمى بسورة القيمة. كلها اسماء - 00:01:24

ورد في فضلها حديث ابي رضي الله عنه ابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي اقرأ او قال لابي ان الله يأمرني ان تقرأ

علي سورة لم يكن - 00:01:47

قال ابي وسماني يعني ان الله سماني باسمي؟ قال نعم. فبكي ابي كيف رب العالمين يسمي ابي باسمه ويقول لرسول الله صلى الله

عليه وسلم خير البشرية سيد الاولين والآخرين - 00:02:08

انذهب الى ابي واجعل ابي يقرأ عليك القرآن لا شك ان هذا فضل عظيم وشرف لهذا الصحابي الجليل وحقه ان يبكي لهذا الشرف

العظيم جل جلاله رب السماوات والارض يناديه باسمه - 00:02:26

او يسميه باسمه هذه السورة اذا تأملناها وقفنا معها ومثل ما ذكرنا يعني عندما انت تقرأ القرآن الكريم وتقرأ قصار السور ومثل ما

ذكرنا ايضا ان قصار السور هذه مع وجازتها وخلاصتها وقلة اياتها - 00:02:44

الا انها احتوت على علوم عظيمة على علوم عظيمة انت اقرأ سورة العلقه وفيها الاشارة بالقرآن الكريم تعظيم القرآن الكريم وان الله

سبحانه وتعالى انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:08

وفيه الحث على العلم والتعلم والكتابة اقرأ ثم بيان موقف اعداء الدعوة وذكر الله سبحانه وتعالى موقفا واحدا من مواقف اداء

الدعوة. ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى تأتي هذه السورة - 00:03:29

سورة القدر في تعظيم القرآن وتشريفه انا انزلناه ثم تأتي السورة التي تليها وهي سورة لم يكن او البينة تبين مواقف الناس على

اختلافهم من هذا القرآن ومن هذه الدعوة - 00:03:49

مواقف اليهود مواقف النصارى مواقف الكفار والمشركين على شتى انواعهم ومللهم ما موقفهم من القرآن الكريم ما موقفهم من

الدعوة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسلام ثم لما اقام الله عليهم الحجة - 00:04:08

وبين موقفهم وانها قد جاءتهم البينة. وقد قامت عليهم الحجة يبين الله سبحانه وتعالى بعدها مصير من استجاب ومصير من رفظ وعاند هذه السورة اقرأ أنت سورة لم يكن وكرر قراءتها تجد ما اذكره لك هو عين هذه السورة - [00:04:31](#)

يعني خلاصة هذه السورة مقصدها هدفها عينها هو بيان موقف هذه الطوائف التي على الارض من بني ادم جميعهم ما ترك الله فيهم احد موقفهم من اي شيء من هذه الدعوة من البينة من من الشريعة من دعوة محمد - [00:04:55](#)

هل يقبلون ويدخلون فيها او يرفضون ويستمترون على عنادهم ثم اذا رفضوا هم شر البرية شر الخليقة بحكم الله ثم مصيرهم نار جهنم هذا حكم الله فيهم واما من استجاب واقبل ورضي فقد رضي الله عنه - [00:05:15](#)

رضي الله عنه وقبله ووعد بالوعد الكريم. جنات عدن هذا لما تقرأ أنت هذه السورة ينظر حكم الله سبحانه وتعالى العدل في مثل هؤلاء وعدله في اعدائه وفضله في اوليائه - [00:05:40](#)

تقرأها وتتأمل اولاً تحمد الله وتشكره على ان الله هداك ان الله هداك لهذا الدين تحمد الله وتشكره انك لم تكن من هذه الطوائف. سلمك الله منها وادخلك في رحمته - [00:05:59](#)

وعرفت دين الله وتمسكت به ثم تحمد الله عز وجل انك جعلك من خير البرية انت من خير البرية ثم جاء ثم وعدك بهذا الوعد الكريم نحمد الله وتشكره على هذه النعمة العظيمة - [00:06:14](#)

ندخل في السورة ونتأمل آياتها اية يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة لم يكونوا تاركين ما هم عليه - [00:06:29](#)

ولم يكونوا منفصلين ومنفكين عن ما هم عليه لاحظ ان الله سبحانه وتعالى حكم عليهم باي شيء اهل الكتاب باي شيء حكم عليهم؟ حكم عليهم بالكفر الكفر قال لم يكن الذين كفروا - [00:06:52](#)

من اهل الكتاب والمشركين والذين كفروا من هم؟ هم اهل الكتاب والمشركين. كفروا باي شيء كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. وكفروا برسالاتهم وحرفوها وغيروها اليهود والنصارى لم لم يكونوا متمسكين باديانهم - [00:07:09](#)

التي ارسلت اليهم ولم ايضا يتمسك بشريعة محمد والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن حال اليهود والنصارى وقال لا يسمع بي لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي - [00:07:27](#)

الا ادخله الله النار فهذه رسالة لهم لا يظن ظان ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى هم على اديانهم. ويحاسبه رب العالمين نقول هم كفار بحكم الله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين عن اديانهم وعن ما هم عليه وعن عقائدهم الفاسدة - [00:07:48](#)

حتى تأتيهم البينة. ما هي البينة البينة ذكرها الله. قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. محمد صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم القرآن وهو ابي لا يقرأ ولا يكتب - [00:08:12](#)

وانما عن ظهر قلب ينزل عليه جبريل فيلقيه القرآن الكريم وانك لتلقى من لدن حكيم عليم تلقى القرآن ثم يحفظه في صدره ثم يبلغه الامة. قال رسول من الله يتلو صحفا - [00:08:29](#)

مطهرة يعني يتلو هذه الصحف التي انزلت عليها وان لم تكن بين يديه وهي قد كتبت بعد ذلك بين يدي الصحابة. لكنها صحف محفوظة كما قال الله سبحانه وتعالى في صحف مكرمة - [00:08:52](#)

مرفوعة مطهرة. قال هنا يتلو صحفا مطهرة. هذه الصحف وهذه الرسالة وهذا القرآن ما الذي فيه على ما اشتهل؟ قال فيه كتب قيمة فيها اخبار اخبار قيمة وفيها احكام يحتاجها الناس احكام الحلال احكام الحرام - [00:09:07](#)

الاوامر النواهي ما ترك القرآن شيئا الا ونهنا عليه الا وذكره القرآن الكريم. قال الله عز وجل في حق القرآن تبياناً لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء - [00:09:29](#)

كل العلوم في القرآن الكريم ثم اذا اردت ان تعرف حال هؤلاء هؤلاء اليهود والنصارى والمشركون ايضا من العرب وغيرهم اذا اردت ان تعرف حالهم اسمع ماذا قال قال وما تفرقا - [00:09:47](#)

الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني ما تفرقوا كانوا متمسكين باديانهم وملهم الفاسدة الباطلة لكن لما جاءت شريعة محمد تفرقوا كيف تفرقوا امن من امن منهم وكفر من كفر - [00:10:06](#)

فمنهم من امن ومنهم من كفر. فلذلك تفرقوا تفرق الذين اوتوا الكتاب فامن بعضهم وكفر بعضهم ما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم بين سبحانه وتعالى ان دعوة انبيائهم لهم - [00:10:28](#)

موسى وعيسى ودعوة محمد كلها متفقة كل متفق كل متفقون على دعوة واحدة وهي ما امروا الا ليعبدوا الله الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. هذه دعوة الله عز وجل - [00:10:46](#)

كل الرسل يدعون الى هذا الى هذه العقيدة. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. توحيد اقامة التوحيد لا اله الا الله ما امروا الا ليعبدوا الله - [00:11:06](#)

عبادة خالصة لله دون ان يشركوا معه احدا. لا يعبدوا عيسى ولا يعبدوا احدا من الخلق ولا يتولوا احدا من المخلوقين وانما يتولون الله سبحانه وتعالى ويعبدونه. ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:11:22](#)

مخلصين له الدين حنفاء اكد الحنفاء جمع حنيف. والحنيف هو المائل الى طاعة الله سبحانه وتعالى تاركا تارك جميع الاديان وكانها اشارة للنصارى الذين يريدون ان يتمسكوا باديانهم المحرفة. وقال الله عز وجل كونوا حنفاء - [00:11:42](#)

مقبلين على طاعة الله التي امر الله والتي خلق الخلق لاجلها عبادة الله حنفاء جمع حنيف مقبلا على طاعة الله تاركا جميع الاديان على دين الاسلام دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام - [00:12:05](#)

قال مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. هذا الدين القيم المستقيم قائم على اي شيء عبادة الله وحده لا شريك له. مخلصا له اقام الصلاة التي هي اساس الدين وايتاء الزكاة. لماذا خص الصلاة والزكاة؟ نقول لان الصلاة هي الرابط بين - [00:12:23](#)

بينك وبين الله الذي يصلك بالله عز وجل الصلاة. لو انقطعت عنها قطعت الصلة بينك وبين الله والزكاة قال هي صلتك مع الخلق مع اخوانك المسلمين المحتاجين. فاذا ربطت نفسك بالله في الصلاة - [00:12:48](#)

وربطت نفسك باخوانك المسلمين بالزكاة حققت دين الاسلام ولذلك الله عز وجل قال في حق المشركين فان تابوا عن شركهم ودخلهم في الاسلام واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فاخوانكم في وان لم يتوبوا ولم يقيموا - [00:13:05](#)

ولا الزكاة فليسوا اخوانا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر اذا عرفت حقيقة هذا الامر اذا عرفت حقيقة هذا الامر وعرفت هذه الدعوة العظيمة والمنهج القويم والدين المستقيم - [00:13:25](#)

الان ننتظر النتائج من تمسك ومن لم يتمسك حتى نختم هذا اللقاء. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا اعدا مرة اخرى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين. يعني بقوا على كفرهم ولم يقبلوا هذه الدعوة ولم يدخلوا في الاسلام. النتيجة معي قال - [00:13:46](#)

في نار جهنم في نار جهنم ما دام لم يتب ولم يدخل في الاسلام واستمر متمسكا على ما هو عليه في دينه ومات على ذلك في نار جهنم خالدين فيها ثم زيادة على ذلك - [00:14:11](#)

اولئك هم شر البرية شر الخليقة شر الخلق عند الله مثل من كان على هذه كفر بالله ولم يقبل ولم يقبل دعوته. اما من قبل الدعوة واخذ بدعوة الله فما النتيجة؟ ان الذين امنوا وعملوا - [00:14:28](#)

اولئك هم خير البرية. اول شيء شرفهم الله واثنى عليهم بانهم خير الخليقة خير من خلق الله هو من امن وعمل الصالحات. امن حقق الايمان بالله عز وجل واه عمل - [00:14:46](#)

الصالحات التي ترضي الله سبحانه وتعالى قال اولئك خير البرية ثناء من الله ثم بين جزاءهم. فقال جزاؤهم عند ربهم. شف كلمة عند ربهم. يعني انت عند الله. هذا اول تكريم لك انك قريب من عند الله. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن. ومعنى عدن يعني - [00:15:04](#)

اقامة لا تريد ان ترتحل ولا تنتقل عنها ولا تذهب عنها هذا معنى كلمة عدن يعني جنة اقامة لا تريد ان تزول عنها ولا تريد ان ترتحل

عنها. جنات عدن تجري من - [00:15:27](#)

تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. يؤكد لك هذه الاقامة انها اقامة مؤبدة اقامة مستمرة لا تنقطع ابدا خالدين فيها ابدا ثم ثناء من الله عز وجل لهم وشكر لهم على اعمالهم الصالحة وقبولهم وحبهم لطاعة الله يثني الله - [00:15:42](#)

عليهم بان الله قد رضي عنهم. وهذا اعظم اعظم ما يحصل عليه المسلم بعد رؤية الله عز وجل والنظر في جمال الله سبحانه وتعالى ان يرضى الله عنك وان ترضى عنه - [00:16:05](#)

قال الله عز وجل رضي الله عنهم قدم رضاه سبحانه وتعالى ان الله يرضى عنهم لماذا يرضى عنهم؟ لانهم اولياءه. لماذا يرضى عنهم؟ لانهم عرفوا الطريق الله قدموا ما استطاعوا في رضا الله في الدنيا فرضي الله عنهم في الدنيا ورضي الله عنهم في الآخرة ورضوا عنه كيف يرضون عنه - [00:16:21](#)

يرضون عنه لما اكرمهم هل رضيتم؟ قالوا بلى يا ربنا. ولم لا نرضى؟ اعطينتنا ونجيتنا وسلمتنا يرضون بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى اشارة لهؤلاء الذين اكرمهم الله حتى نعرف ان هذا ليس خاصا بطائفة معينة او وقت معين الى مدى الى ان تقوم الساعة - [00:16:41](#)

قال الله عز وجل ذلك اي هذا النعيم لمن لمن خشي ربه من خاف الله في الدنيا امن في الآخرة من خاف الله في الدنيا حصل على هذا النعيم العظيم وهذا لمن خشي خشي رب العالمين. فمن خاف الله - [00:17:08](#)

وابتعد عن معاصيه واقبل على طاعته ولزم طاعته واتقى الله عز وجل في الدنيا فانه يوم القيامة باذن الله وكرمه ان يكون من المكرمين عنده. نسأل الله ان لا يحرمننا فضله. وان يجعلنا واياكم ممن ان شاء الله يقال لهم رضي الله عنكم وقد - [00:17:26](#)

وقد رضيتم عنه ويجعلنا واياكم من من الفائزين في الدنيا والفائزين في الآخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:17:49](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:18:10](#)